العرب
الأحد 2021/09/05
السنة 44 العدد 12170

أمل في تعاف سريع للسياحة

المهد في بيت لحم تشتاق إلى حجاجها المؤمنين

الموجة الرابعة من كورونا بددت الأحلام بعودة السياحة إلى المدينة التاريخية قريبا

أزمة كورونا انعكست على مختلف القطاعات في مدينة بيت لحم التي يعتمد نحو 80 في المئة من سكانها على العمل في السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر.

بيت لحم (فلسطين) - يستبعد الفلسطينيون في مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية، أي أفق لعودة المدينة التاريخية السياحية إلى سابق عهدها بعد أن أنهكتها جائحة كورونا، وقلصت أعداد السياح بشكل غير مسبوق.

وعلى مدار العام قبل جائحة كورونا، كان يؤم المدينة عامة وكنيسة المهد خاصة، يوميا الآلاف من السياح والحجاج من مختلف أنحاء العالم، لكن منذ بداية الجائحة لم تعد تشهد المدينة إلا زيارات محدودة لمسيحيين غالبيتهم من الأراضي الفلسطينية.

وسجّلت بيت لحم أولى الإصابات بفايروس كورونا، في مارس 2020.

وانعكست هذه الأزمة على مختلف القطاعات بالمدينة التي يعتمد نحو 80 في المئة من سكانها على العمل في السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر.

وعلى الرغم من استعداد المدينة لاستقبال السياح والحجاج المسحيين مجددا، إلا أن دخول الأراضي الفلسطينية والمنطقة في موجة رابعة من تفشي كورونا، بدد الأحلام، وأعاد الأوضاع إلى نقطة الصفر.

تقول وزارة الصحة الفلسطينية، في عدة بيانات لها، إن الوضع الوبائي في البلاد "يزداد سوءا"، معبرة عن مخاوفها من الدخول في موجة رابعة من جائحة كورونا.

وفي الكنيسة التي شيدت على المغارة التي يعتقد أن المسيح عيسى عليه السلام ولد فيها، يؤدي رجال دين صلواتهم، ويقول أحدهم رافضا التقاط صور له "نصلي من أجل أن يعم السلام وينتهي لوباء".

ويضيف "المهد تشتاق لحجاجها المؤمنين، لكن الموجة الجديدة من كورونا أعادت الأمور إلى نقطة الصفر".

3.5

مليون سائح زاروا فلسطين قبل تفشي جائحة كورونا التي قلصت أعداد الزوار بشكل غير مسبوق

وينصرف رجل الدين مع بعض من رعية كنيسته، فيما تبدو الكنيسة شبه فارغة إلا من بعض المسيحيين الذين عرفوا عن نفسهم، بأنهم من مدينة "بيت ساحور" القريبة من بيت لحم، جنوبي الضفة.

في المغارة حيث ولد المسيح، تلتقط فتاة قالت إنها قادمة من مدينة جنين (شمال) بعض الصور التذكارية، ما يشير إلى أن غالبية زوار المدينة هم من الأراضي الفلسطينية.

وتتبوّأ بيت لحم مكانة تاريخية، وتكتسب قدسية من احتوائها على كنيسة "المهد" التي يعتقد المسيحيون بميلاد المسيح في موقع بنائها، ويقصدها الآلاف من السياح سنويا.

على مدخل الكنيسة يجلس الدليل السياحي عيسى أبوداود (61 عاما)، منتظرا قدوم سياح على غير موعد، لعله يصحبهم في جولة داخل المدينة ويعرفهم على معالمها التاريخية والدينية.

ويقول أبوداود "وضع السياحة في بيت لحم سيء جدا، لا يوجد سياح، منذ عام ونصف العام ونحن على هذه الحالة".

يضيف "في مايو الماضي تحسن الوضع قليلا بعد تراجع إصابات كورونا، لكنه عاد إلى نقطة البداية".

على الرغم من عدم وجود سياح، غير أن أبوداود الذي عمل في هذه المهنة منذ 2006، يجلس في ساحة المهد، يقول "لا عمل لنا سوى هذه المهنة، أمضي وقتي في ساحة الكنيسة علّ وفدا يتبع سفارة أو قنصلية يزور الكنيسة، أو بعض السياح من فلسطينيي الداخل (إسرائيل)".

صلاة لأجل السلام

ويستذكر عمله قبل جائحة كورونا قائلا "كانت المدينة تعج بالسياح، يوميا يدخل المدينة والكنيسة ما لا يقل عن 5 آلاف سائح".

وفي جوار الكنيسة تنتشر العشرات من المحال التجارية، التي تعتمد على حركة السياحة، لكن معظمها أقفل أبوابه بسبب خلو المدينة من السياح.

ويقول جورج عيسى، صاحب محل لبيع التحف الشرقية "منذ عام ونصف العام ونحن بلا عمل، نفتح المحال بين الفينة والأخرى فقط لتغير الهواء ومسح الغبار عن التحف".

يشير عيسى إلى محال بجواره قائلا "انظر إنها مغلقة".

يقول الناطق باسم وزارة السياحة الفلسطينية جريس قمصية، إن "المشهد السياحي في فلسطين وبيت لحم بشكل خاص ما زال غير قادر على العودة إلى سابق عهده قبل جائحة كورونا".

ويضيف قمصية، لوكالة الأناضول "أكملنا كافة الاستعدادات لاستقبال الزوار وتم تدريب كافة العاملين في القطاع السياحي وفق بروتوكول صحي مثالي، لكن الموجة الرابعة من الجائحة عطلت كل الاستعدادات".

ويشير إلى أن فنادق بيت لحم ما زالت تستقبل حجوزات لشهري أكتوبر ونوفمبر القادمين.

ويتوقع أن تزيد الحجوزات في ديسمبر بفعل الاحتفالات بموسم أعياد الميلاد، لكنه قال إن "كل ذلك مرتبط بالوضع الصحي في البلاد والمنطقة".

وبيّن أن خسائر القطاع السياحي في فلسطين بلغت في العام 2020، 1.5 مليار دولار، متوقعا ذات الخسائر في العام الجاري بفعل استمرار تأثير الجائحة.

وكانت المدينة شهدت إقبالا كبيرا من السياح في الفترة من 2016 وحتى 2019، بعد فترة ركود في عام 2015، هي الأسوأ في 10 سنوات.

وسجلت المدينة في عام 2018 أعلى نسبة إشغال فندقي وصلت إلى نحو 95 في المئة وفقا لاتحاد أصحاب الفنادق.

وأكدت رولا معايعة وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية "أن القضاء على فايروس كورونا سواء باللقاح أو أي طريقة أخرى، سيسهم في تعافي السياحة بالمدينة بشكل سريع".

وأكدت على أنه قبل تفشي جائحة كورونا بلغ عدد زوار فلسطين نحو 3.5 مليون سائح.

قوارب الكاياك توفر متعة استكشاف كهف بيناجيل في جنوب البرتغال

بيناجيل (البرتغال) - تعتبر منطقة الجارف من أشهر الوجهات السياحية في جنوب البرتغال؛ حيث تزخر بالشواطئ الرملية الناعمة والمرافق السياحية الفاخرة، بالإضافة إلى الكهوف المثيرة والقرى الصغيرة البديعة، وكذلك الجولات السياحية بواسطة قوارب الكاياك أو الكانو.

وتشتهر منطقة الجارف أيضا بالمنحدرات الوعرة ذات التشكيلات الصخرية الملونة، ويعتبر كهف بيناجيل الواقع بين "البوفيرا" و"بورتيماو" من أشهر المقاصد السياحية، ويمكن استكشاف هذا الكهف عن طريق جولات قوارب الكاياك أو الكانو، والتي تعد الطريقة الأكثر أمانا وحفاظا على البيئة.

وقبل الانطلاق في جولة القوارب أوضح المرشد السياحي فابيو دياس بعض التعليمات، ومنها عدم تصادم قوارب الكاياك مع الصخور، وعند الرغبة في الانعطاف يسارا فإنه يجب التجديف جهة اليمين والعكس صحيح، ويعد الشخص الجالس في الخلف هو القبطان ويتولى مسؤولية التوجيه، بينما يجلس القائد في المقدمة ويعطي الأوامر.

ويقف السياح على شاطئ بيناجيل وهم يستمعون لتعليمات المرشد السياحي، وبعد ذلك قام دياس بتحديد القبطان والرئيس في كل قارب من قوارب الكانو، ويتطلب الأمر ضربات قليلة بالمجداف فقط، حتى يعتاد الفريق على الإبحار بالقارب، وبعد قطع مسافة عدة مئات من الأمتار تصل المجموعة السياحية إلى مدخل "الغار دي بيناجيل"، والذي يُعرف أيضا باسم الكاتدرائية؛ حيث تبدو التكوينات الصخرية مثل الأقواس الكبيرة في كنائس العصور الوسطى.

ويشعر السياح بداخل الكهف، الذي يتخذ شكل جرس من الداخل، بأن الهواء بارد ومنعش، ويصل الضوء إلى داخل الكهف من مدخله في البحر، ومن فتحة كبيرة في سقف الكهف بارتفاع 20 مترا فوق السياح، وتعرف هذه الفتحة باسم العين.

وأوضح دياس أن تاريخ الكهف يرجع إلى حوالي 20 مليون سنة، وعلى مدار الآلاف من السنين انخفض مستوى سطح البحر وتراجعت المنحدرات لأعلى، وقد ساهمت عوامل التعرية، سواء كانت الرياح أو الأمطار في الشتاء أو درجات الحرارة العالية أو الجفاف في الصيف، في إزالة طبقات الطين وصخور الحجر الرملي من داخل الكهف، كما انهار سقف الكهف في مرحلة ما.

وتشترك جوديث وريك وأطفالهما في رحلة القوارب، وأضافت السائحة الهولندية أنها تمكنت من النظر إلى داخل الكهف بالأمس من خلال العين، ولكنها لم تتمكن من الاقتراب من الفتحة لاحتياطات السلامة المتبعة.

ويمر عبر المنحدرات مسار للتجول لمسافات طويلة بدءا من قرية "كارفيرو" التالية، وأضاف السائح الهولندي ريك قائلا "هذا المسار يبدو في غاية الروعة، ولا يمكن القول ما إذا كان الساحل من أعلى أجمل أم من أسفل، ولكن من الرائع حقا أن يكون هناك تغيير في منظور رؤية هذا الجمال".

ودائما ما تحظى ألعاب الظلال والضوء بداخل الكهف بإعجاب السياح، كما يمكنهم أيضا اكتشاف الحفريات في التكوينات الصخرية ومراقبة الطيور المختلفة مثل النورس والصقور؛ حيث إنها تعشش في الصخور وتتكاثر هنا.

كهف بيناجيل الذي يرجع تاريخه إلى حوالي 20 مليون سنة ويقع بين «البوفيرا» و«بورتيماو» يعد من أشهر المقاصد السياحية

وفي نهاية جولة القوارب يتوجه السياح إلى منطقة "باريا دا مارنيها"، حيث يظهر تكوين صخري على شكل فيل على الشاطئ، ويشاهد السياح على الجانب الغربي من الخليج شكل الصخور كأنها أحد الأفيال، كما تظهر صخرة "كينج كونج"، التي تشبه القرد.

وبعد الجولة السياحية، التي تمتد إلى ساعتين ونصف الساعة يعود السياح إلى شاطئ بيناجيل مرة أخرى.

مغامرة ممتعة